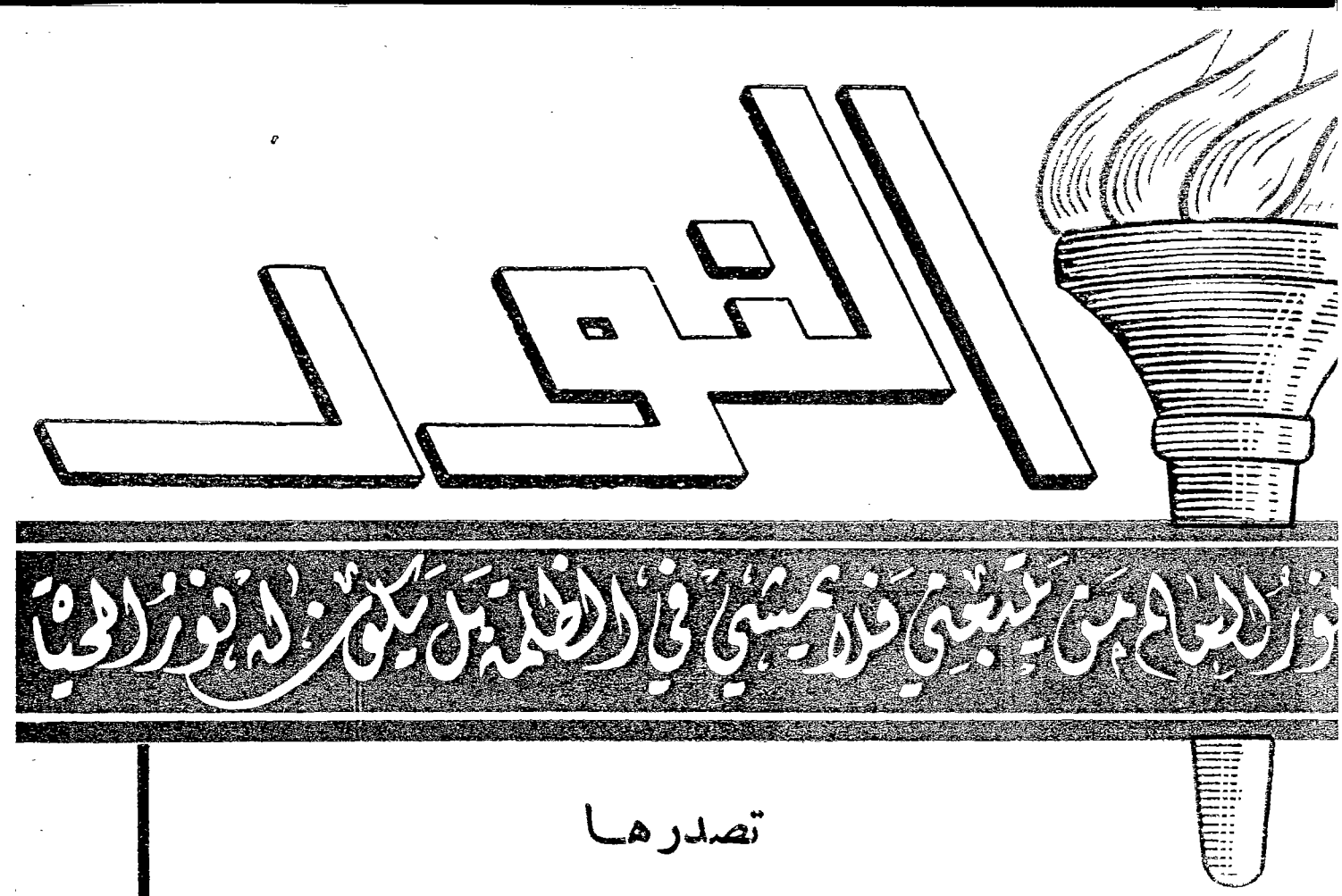

تصدرها

حركة الشبيبة الارثوذكسية

محتويات العدد

انتم وكهنتكم
بقلم الاب ليف جيلله
السيدة العذراء الطاهرة
بقلم الاب سرجيوس بولغاكوف
الحركة ... حركة تجدد
بقلم الاستاذ اسبيرو جبور
التعليم المسيحي في الكلية الوطنية الارثوذكسية
في اللاذقية – بقلم الاستاذ جبرائيل سعاده
الحياة السعيدة
بقلم الارشمندريت ايليا معوض
الكنيسة الرسولية تعريب فؤاد ايوب
مؤتمر الشبيبة المسيحية
بهجة وأمل بقلم الدكتور ادوار لحام

النور

أنا نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة

حركة الشبيبة الارثوذكسية

العدد ٦ ❀ آب ١٩٤٨ ❀ السنة الرابعة

انتم وكهنتكم

حديث للاب **ليف جيلله**

هذا الحديث اذيع من راديو لبنان في ٢٩ حزيران سنة ١٩٤٨ باللغة الفرنسية ورأينا ان ننشره على صفحات « النور » لما يحويه من فهم صحيح « للقضية الاكليريكية » في الكرسي الانطاكي لعلنا نعتبر .

. . . اود ان اقول لكم شيئاً عن اولائك الذين يأخذون بينكم بطريقة ما مكان تلاميذ المسيح ورسله تاركاً كلما يتعلق بالرئاسة . وقد قلت كهنتكم لكي اوضح الرباط الوثيق الذي يربطكم بخدام المسيح الذين انتخبهم ليكونوا بينكم . ولذا يصح ان اسمي هذا الحديث كما سميته لان كاهنكم هو الى حد ما ما تريدون وانتم الى حد ما ما يريد .

ليس حديثي اليوم موعظة ولكنه شرح بيننا نحن الكهنة وانتم العوام . وفي هذه المناسبة يجب الا ننسى أنه وان كنتم لستم رهباناً سامتهم الكنيسة فانتم كهنة على حد قول الرسول بطرس في رسالته الاولى .

تتذمرون من كهنتكم وتنتقدونهم وكثيراً ما تكون انتقاداتكم صحيحة ولذا فواجب الكهنة الاول ان يتواضعوا ويستغفروا . نعم علينا ان نفعل ذلك لاننا احط بكثير مما يجب ان نكون . وان كان بينا قديسون وعدد كبير ممن يحاولون جهدهم ليكونوا اهلاً لرسالتهم ، فان الكثيرين منا ايضاً ضعفاء فاترون وكثيرون هم الذين يرتكبون الخطيئة وينغمسون فيها حتى علناً . فليكن صوتي انا الكاهن الذي يتكلم باسمه الخاص ويجسر ان يتكلم باسم جميع الكهنة ، ليكن ذلك الصوت طلباً من الله ومنكم للاغضاء عن عدم امانتنا في تأديتنا رسالتنا وعن هذه العزات : تتطلبون كثيراً من كهنتكم وانكم على حق بذلك وتريدون ان يعيش الكاهن طاهراً لا ان يكون رجل مال وفي هذا معكم الحق ايضاً ، وتطلبون من كهنتكم ايضاً ان يعرفوا كيف يعدونكم كي تشتركوا باستحقاق بجسد المسيح ودمه الكريم ويرشدوكم وينقذوكم عندما تقعون في اخطار نفسية . وتريدون ان يعلن لكم كهنتكم الكلمة الالهية ويشاركوكم في آلامكم النفسانية . انكم تريدون او على الاقل يجب ان تريدوا ان يعرف كهنتكم كيف يترفعون عن كل الاعتبارات القومية او العرقية او اللغوية فيذكرونكم بذلك بان الكنيسة جامعة واننا جميعاً اولاد لاب واحد . لكم الحق في كل هذا ولذا فأنني اعود الى طلب المسامحة من الله ومن البشر لاننا لسنا ولا نفعل كل ما ذكر .

* * *

نعم يغلب ان يكون عندكم حق في استيائكم ولكن يجب الا تنسوا مسؤولياتكم . من السهل جداً ان تحكموا على كهنتكم وتحتقروهم غير ان هذا سلبي محض فأذنوا لي ان اطرح عليكم الآن بعض الاسئلة :

ما هو مستواكم الاخلاقي والروحي؟ وهل انتم بلا خطيئة حتى يحق لكم ان ترموا كهنتكم بحجر فلو كنتم مسيحيين مؤمنين لكان عندكم كهنة كلهم حرارة ايمان. تقولون ان الاستعداد ينقص كهنتكم فهم بدون ثقافة ولكن ماذا تفعل الطائفة الارثوذكسية الغنية لتأمين ثقافة كهنتها . مَن مِنَ الاغنياء يسهر على تربية شاب مقدماً له الاعانة المادية اللازمة لكي يتمكن من ان يكون كما تشاؤون . وتقولون يهتم كهنتنا بالمال والدنيويات ولكن ماذا تفعلون كي تحرروهم من هذا النوع من الانشغال وتساعدوهم كي ينصرفوا بتمامهم الى رسالتهم الروحية ؟ هذه الطائفة

الارثوذكسية الغنية هل تضمن لكهنتها سبلاً للعيش منظمة وكافية ؟ لا لا تفعل شيئاً من هذا وانتم عالمون . وهكذا فانكم لا تكترثون بحياة كهنتكم ولا بتربيتهم ودعوني اقول لكم لماذا ؟

ان منبع الشر في عدم تقديركم قيمة الدعوة الاكليريكية . في الطائفة عائلات مؤمنة مواظبة وتقية ولكن افرادها يرتجفون فرقاً اذا صدر عن احدهم شيء يعبر عن ميله للكهنوت . الكهنوت ؟ هذا شيء لا يطاق . اقول لكم ان هنا نقصاً في الايمان وعمىً لا يقدر الشرف العظيم الذي يوليه الرب يسوع عائلة ما عندما ينادي أحد افرادها : اتبعني . في الغرب اللاتيني يصلي كثير من الآباء كي يدعو الله احد اولادهم ويتقبل الاتقياء منهم بفرح الدعوة الاكليريكية في ابنائهم بينما في الشرق الارثوذكسي غالباً ما يخافون الدعوة الاكليريكية ويكرهونها . والحقيقة انه طالما ننظر الى الامور بعين كهذه يبقى الكهنة « طبقة منحطة » فهل تريدون هذا .

انني لمتأكد ان بين سامعي كثيراً من الشباب كثير منهم انهوا دراساتهم الثانوية وقدموا امتحانات البكالوريا . الحياة تنفتح لهم فهل فكروا ان يغادروا اهلهم وقواربهم وشباكهم لكي يصيدوا الناس كما فعل الرسل ؟ ولكن « اهلي لايرضون بذلك » . اسمعوا ما يقوله يسوع « من ترك اباً او اماً او اخوة او اخوات او اولاداً او حقولا او بيوتاً من اجل اسمي فذلك يأخذ اكثر ويرث الحياة الابدية » انا اعرف شباناً مؤمنين ، حاري الايمان يعملون بفرح كل ما بوسعهم لتوجيه غيرهم من الشباب الى الكهنوت وبعضاً من الاوانس الى الدير غير انني اعجب منهم واتساءل لِمَ لا يكرسون انفسهم بكليتها لخدمة يسوع ؟ ولنحسب انهم اطباءاً ومحامون او تجار فهل هم متأكدون ان المسيح لا يدعوهم ؟ ولنحسب انه يدعوهم فماذا يجيبون ؟

صلوا من اجل كهنتكم ، لكي يسدد الله أقدامهم في حسن السبيل . صلوا كي يحرك الله دعوات اكليريكية في القلوب. اسمعوا هذه الكلمات من الكتاب المقدس « عندما رأى الجموع تأثر لانها كانت تعبة ومتفرقة كالنعاج التي لا راعي لها فقال حينئذ لتلاميذه الحصاد وفير والفعلة قليلون فصلوا لرب البيت ليرسل فعلة لحصاده » .

ربما استنتج البعض مما قلت ان كل ما سبق لا يتعلق بالنساء . ان المرأة وان

لم تكن كاهنا تقدر ان تساهم عن كثب في مهمته . في الزمن القديم كانت الاديرة وحدها السبيل الى حياة المرأة الروحية . واما اليوم فان الغرب يرى نشاطاً نسائياً يوازي الرهبنات ويمتـــد الى كل الرعايا . (هنا اخص العذارى) ونكاد نعود الى الشموسية الانثونية في كنيسة القرون الاولى للمسيحية . في هذا المضمار يقدر الشرق ان يؤدي كثيراً وهو يفعل ذلك اذ ان في اليونان ، في حركة « زوبي » تعرف كل فتاة او امرأة ان يمكنها تكريس اعمالها لمساعدة كاهن في رعيته . وهنا ايضاً تأتي العقبات من العائلات ولكن هنا ايضاً علينا ان نعرف ان نطيع الله لا البشر .

كثير من الاصلاح ضروري في حياة الكنيسة الارثوذكسية وتنظيمها ولكن الاصلاح الاكثر مساساً ، الاكثر اهميـة يتعلق بالكهنة ان كلمة الاصلاح الكبرى اذا استعملت هنا فبحق. يجب اصلاح شامل لكهنتنا. يجب ان يتغير شيء ما بالنسبة الى الكاهن او بالاحرى يجب ان تتغير اشياء كثيرة .

نتيجة الانتخابات

في حركة الشبيبة الارثوذكسية سنة ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩

هذه نتيجة الانتخابات التي جرت في ايار وحزيران سنة ١٩٤٨ :

امين السر العام : الدكتور ادوار لحام

رئيس مركز بيروت . السيد جورج متري المر

رئيس مركز دمشق : السيد فؤاد ايوب

رئيس مركز اللاذقية : الاستاذ جبرائيل سعاده

رئيس مركز طرابلس : الاستاذ كوستي بندلي

رئيس مركز ادلب : السيد جميل غنوم

وفق الله كلاً من اخوتنا المنتخبين الى تأدية واجبه صحيحاً كامـــلاً وانعم على الحركة بسنة عمل نشيط مزدهر . والمجد لاسمه دائماً .

السيدة العذراء الطاهرة

واسطة التجسد العجيب

بمناسبة الاعياد السيدية الشريفة الصيفية ننشر هذا المقال وهو ذو اهمية كبيرة مقتطف من كتاب « الكلمة المتجسد » للاهوتي الكبير وفيلسوف النصرانية الفاقد النظير المرحوم الاب « سرجيوس بولغاكوف » .

كان بولغاكوف استاذا للاقتصاد السياسي في جامعات كييف وموسكو . وكان ملحدا . ثم اهتدى الى الايمان وسيم كاهنًا بعد الثورة الروسية ، ثم صار عميدا لمعهد اللاهوت الروسي في باريس سنين كثيرة وقد توفي منذ عهد غير بعيد سنة ١٩٤٦ ، تاركًا مؤلفات عدة اهمها كتاب «الارثوذكسية» المترجم الى عدة لغات . وقد قضى حياة مليئة مساهمًا مساهمة فعالة في النهضة اللاهوتية الارثوذكسية الجديدة وممثلا كنيسته احسن تمثيل في الاجتماعات المسيحية الكبرى في الغرب ومشرفًا على حركة الطلاب الروسيين . رحمه الله وخلد ذكره .

هوة فاصلة بين الله والانسان

مهما يكن الشكل الذي به نستطيع ادراك العلاقة الكائنة بين التجسد وبين سقوط الانسان فان هذا السقوط وهو الباعث على التجسد يقف حائلًا في سبيل هذا التجسد . ذلك لان الكلمة لا يمكن ان يتردّى بجسدٍ قد تلطخ بعيوب هذا

السقوط . هذا السقوط الذي ازداد خطورة بالخطيئة الاصلية . فضلاً عن ان جسد الخطيئة هذا لا يقدر ان يجد في ذاته لا الادارة ولا القوة على اقتبال التجسد . واذا كانت اول بادرة بدرت من آدم بعد السقوط هي تهرّبه من وجه الله (تكوين ٣ . ٨) فقد تمكن هذا الحسّ من سلالته حتى صار فيها حساً داخلياً قلقاً . قال نوح لامرأته « اننا موتاً نموت لاننا رأينا الله » (قضاة ١٣:٢٢) . اما موسى فقد قال امام الشعب « اليوم رأينا الله يكلم انساناً وهذا الانسان ما يزال في قيد الحياة » (تثنية ٥:٢٤) وكذلك صرخ اشعيا ايضاً عند مشاهدته الله امام عينيه « ويحي ! لقد هلكت . لان عينيّ ابصرتا الملك رب الصباؤت » (اشعيا ٦:٥) . وعلى هذا المنوال شهد الله ايضاً عن الهوّة الفاصلة بينه وبين الانسان هذه الهوة التي قامت مقام امكان الاتصال المباشر بالله كما كانت عليه الحال في عدن حين قال يخاطب موسى « انك لا تقدر ان ترى وجهي لان الانسان لا يقدر ان يراني ويحيا » (خروج ٣٣ : ٢٠) .

لذلك ولكي تستطيع الجبلة البشرية ان تغدو قادرة على اقتبال التجسد كان من المقتضي التغلب على هذا الخوف المتأصل في الخليقة والجدير بابناء الغضب (افسس ٢:٣) وباعداء الله (روميه ٥:١٠) وذلك بواسطة المحبة لله « لان المحبة الكاملة وحدها هي التي تطرح الخوف الى الخارج » (١ يوحنا ٤:١٨) .

على ان الواسطة الوحيدة للوصول اليها هي في التغلب على الخطيئة التي تقصينا عن وجه الله . فلكي يمكننا التخلص من الخطيئة الاصلية والمصالحة مع الله — وهو ما لا يمكن ان يتم الا بفضل التجسد — كان من الزم اللازم خفض هذه الخطيئة واضعافها الى درجة تجعلها لا قوة لها دون ان تفقد في الوقت نفسه اثرها .

العذراء واسطة التجسد

وهذا هو الذي جرى في مريم العذراء الكلية القداسة . فقد كان ظهورها في هذا العالم الحدَثَ الاعظم في كنيسة العهد القديم . لقد تراكمت بعضها فوق بعض مئات والوف من السنين قبل ان تسنّى لهذه القداسة الوراثية عيونة نعمة الروح القدس ان تنفذ من وسط التجارب وقد تألقت بعد ان تخرجت في حياة النعمة الكنائسية الكاملة مرتفعة دائماً فوق مستوى البشرية الساقطة . وكذلك من الوجهتين النفسية والبشرية معاً كان التجسد مهيّأ منذ العصور الاولى بما كان يوحي به الروح القدس .

وقمّة هذه القداسة وصلت اليها العذراء الكلية الطهارة التي بلغت منها النقاوة درجة استأهلت بها ان توصف بالممتلئة نعمةً وقد احاطت بها قبـــل التجسد هالة من نور الروح الكلي قدسه . وفيها فقدت الخطيئة الاصلية قوتها ، هذه الخطيئة القائمة عائقاً دون التجسد . هذا ولما كانت والدة الاله في شخصها لا خطيئة لها فان قوة الخطيئة الاصلية لم تقـدر ان تمسها وان عاشت فيها ككل كائن حيّ كذلك الشر الوراثي لكل الطبيعة البشرية التي كانت تتردى بها .

ان هذا الشر في العذراء قد هبطت قوته الى حدّ وجوده فيها قوة لا فعلاً وفقد تأثيره على ارادتها . وكذلك فان استعدادها الشخصي الى عدم الوقوع في الخطيئة مهد الطريق امام اعمال الروح القدس فيها . ففي العالم الساقط الخاطىء كانت العذراء تمثل صورة الانسان الاولى وان تكن تتحد بالبشريه الساقطة بالقيود اللحمية والروحية او تكن قد شاركت هذه البشرية في شرّ الخطيئة الاصلية . ان روحها القدوسة المختارة في حضن الله منذ البدء قد دخلت هذا العالم بارادة الله بعد ان اخذت لها جسداً من والديها القديسين اللذين تحليا بكل قداسة اسرائيل الموروثة . ومجيئها الى هذا العالم هذا المجيء الذي سبق تعيينه منذ الازل كان يؤلف في ذاته ظهور المرأة التي اقام الله العداوة بينها وبين الشيطان (تكوين ٣ : ١٥) . ولما وصلت العذراء مريم الى درجة من القوة الروحية تستطيع بها ان تحمل شعلة نور الروح القدس مباشرة وبسرعةٍ لا في مواهب النعمة التي تزينت بها الى درجة تفوق كل الحدود بل باقتبالها له هو اي الروح القدس بكل ملء طبيعته الالهية — عندئذٍ تمّ التجسد .

فقد جاء اليها الملاك جبرائيل مرسلاً من لدن الله (الله الآب الاقنوم الاول) لكي يعلن لها البشارة الالهية « الروح القدس يحلّ عليكِ وقوة العـــليّ تظللك » وكذلك فان الروح القدس الذي كان يظلل الابن في الثالوث الاقدس منذ الازل انحدر الى العالم المخلوق وصارت العذراء سماءً وحشاها مهبطاً لذاك الذي يكتنفه الظلّ — الله الكلمة الذي يولد — وجواباً على سؤال الله لها بواسطة ملاكه عما اذا كانت تريد ان تخدم التجسد وان تقتبل الله في جسدها قالت مريم : « ها انا أمَةُ الرب فليكن لي حسب كلمتك » وهكذا فان حواء الجديدة لم تعمل على الاختباء من وجه الله بين الاشجار بل تقدمت الى الامام بمطاوعة وانقياد لكي تقتبل السيد في احشائها . وفي جوابها للملاك ظهرت هذه الحرية البشرية المخلوق التي بدت في

شخص حواء ثم في شخص آدم ضد ارادة الله . اما الآن فان المخلوق – في شخص الكلية القداسة – قد حقق حريته الخاصة لا في استبداده . برأيه بل بطاعة المحبة وفي نكران الذات . فان الامومة الالهية هي الصلة البشرية للتجسد . هي الشرط الذي بدونه لم يكن يمكن للتجسد ان يتمّ . فالسماء لم يكن يمكن ان تنحدر الى الارض اذا كانت الارض لا يمكن ان تقبل السماء . وكذلك فان مريم العذراء الكلية القداسة هي المركز الذي سبق تعيينهُ وتحديدهُ منذ الازل لعالم المخلوقات بعناية الله .

لقد اقتبلت العذراء مريم بشارة الملاك وباقتبالها لها وُلد الكلمة كانسان وابن الله صار ابن البشر .

ففي كنيسة العهد القديم صارت تهيئة الجنس البشري الى اقتبال التجسد بعناية الله الضابطة لكل الاشياء . وهذه التهيئة وصلت الى اوج عظمتها بظهور حواء الجديدة العذراء مريم الكلية الطهارة التي فقدت فيها الخطيئة الاصلية سلطانها وكذلك اصبحت الكلية القداسة اهلاً لان تكون مقراً للروح القدس ووالدة للسيد . ومن المناسب بحث هذه القضية ايضاً من جهة تعليم الحكمة القائل بوجود طبيعتين في المسيح . فقد كانت مريم العذراء الاداة المناسبة والمستأهلة للتجسد لانها حكمة الطبيعة البشرية وقد تحققت فيها بانحدار الروح القدس عليها عند تبشيرها وبعد موتها بقيامتها وصعودها الى السماء وكذلك فقد بات مقامها اعلى من مقام آدم وحواء في حالتهما الاصلية ذلك لانها تغلبت على تجربة التمرّد التي لم يقدرا هما على التغلب عليها حين قالت « ها انا امة الرب » وفي كونها اماً للرب فانها تبدي في نفسها الى اقصى حد صورة حكمة الخليقة . اذ قد تجسمت فيها بالحقيقة هذه الطبيعة البشرية المستأهلة ان تتحد بطبيعة الكلمة الالهية في اقتبالها اقنومه . وبهذا المعنى هي بلا نزاع ام للاله .

ذلك لان المسيح لم يكن يقدر ان يأخذ الطبيعة البشرية من دون ان يولد . وكذلك فان آدم الجديد لم يكن يقدر ان يأتي الى العالم الا بواسطة حواء الجديدة

ان فقد البصر وعدم النظر الذي لا ندرك له كنهاً الذي يبديه البروتستانت نحو والدة الاله الكلية القداسة يمنعهم من ان يعاينوا اشتراك مريم العذراء شخصياً في التجسد الالهي . انهم لا يرون في هذا الاشتراك الا عملاً ايلاديّاً طبيعياً دون ان يرافقه اي معنى ازلي او اية نتائج تحمل عبئها الام والابن المولود منها معاً .

الحركة ... حركة تجدد

بقلم الاستاذ اسبيرو هبور

ان المسيحية قوة عظيمة قائمة في قلب التاريخ البشري . وقد قلبت تاريخ الانسانية رأساً على عقب . وكانت على ممر العصور باعثاً عظيما على النهوض بالامم والجماعات . حتى ان تقدم الانسانية اليوم هو ثمرة من ثمراتها . وهي كقوة مجددة ترفع مستوى الانسان وذلك بمقدار ما يتصل باول عهدها ، ذلك العهد الذي نبغ فيه رجال عظام اثروا في مجرى حياة الناس تأثيراً لم يزل اثره بادياً في حياتنا حتى اليوم .

ولم يصب الحظ بلداً ما من العالم مثلما اصاب بلادنا ، فقد كانت موطناً للسيد المسيح ولرسله ، فيها عاشوا وفيها تتلمذ كثيرون عليهم ، فتاريخ المسيحية يبدأ عندنا ، نحن الذين رضعناها من مؤسسها ذاته ، نحن الذين عاشرناه وعاشرنا رسله ، فامتزجت نفوسنا مع بعضها بعضاً ، وعدنا « لا نحن نحيا بل المسيح يحيا فينا » وبذلك امكننا القول ان المسيحية نحن ونحن المسيحية .

توالت الاجيال الطويلة واذا بالحياة المسيحية قد اصبحت تقليداً يأخذه الابناء عن الاباء ، وكان الكتاب المقدس يحفظ هذا التقليد سالماً من كل شائبة واختراع .

انهم لا يدركون ان درس شخصية المسيح يجب ان ينجم عنه حتماً درس شخصية مريم كجزء منه لا ينفصل عنه لان المسيح في كونه ابن البشر هو ايضاً ابن مريم . فمريم توازي ما فيه من بشرية اقنومية وهي الطبيعة الثانية التي اتخذها له عند تجسده . وبهذا المعنى فان التجسد ليس اتحاد طبيعتين في اقنوم واحد وكفى بل هو ايضاً اتحاد اقنومين في طبيعة واحدة . واذن فان المسيح لم يجلب معه طبيعته والانسانية من السماء كما انه لم يخلقها خلقاً جديداً من التراب بل اتخذها من لحم ودم مريم العذراء الطاهرين . فتأمل هذا وعه وعلم به .

ر . ف . ع .

بيروت

وقد مرت المسيحية ببلادنا في تجارب عديدة ، فما كانت هذه الا لتزيدنا قوة وايماناً ونشاطاً . لقد حاول ابليس مراراً ان يوقعنا فكان نصيبه في كل محاولة الفشل ، ولكن تمكن اخيراً من ان يصطادنا ، اذ جربنا تجربة تختلف عما سواها . فقد كان يجربنا سابقاً في الايمان والمحبة والرجاء ، واما هذه المرة فالتجربة كانت لا لتنال من ايماننا ولكن لكي تخلق عندنا اتجاهات جديدة شغلت حياتنا الواعية فابتعدنا عن الكتاب والتقليد الارثوذكسي الحي ، ومنذ ذلك الحين اخذ الفساد يدب فينا حتى بلغنا الحالة التي نحن عليها اليوم ، فكأنما نقاسي جزاء تفريطنا واخطائنا .

وهذا الابتعاد عن الكتاب والتقليد ، ترتبت عليه نتيجة هامة وهي اننا ما عدنا نطابق حياتنا عليها فأصاب روحانيتنا من جراء ذلك خلل عظيم اخذ شره يتفاقم على ممر العصور وذلك لعدم استنارة العقول بنور معرفة نواميس الله . وعلاوة على ذلك اخذت هذه الروحانية تتشوه شيئاً فشيئاً لتحتل التخيلات والاوهام والافكار الغريبة مكانها ، وهنا الضرر الاجسم والافظع ، كيف لا وان روحانيات وهمية واجنبية بدأت تزحم روحانيتنا التقليدية فغيرت وجهنا المسيحي ؟

ولكنّ هذا لا يعني ان الارثوذكسية صارت بعيدة عنا كل البعد ، او ان بنياننا واساسنا الانجيلي قد تهدم . اذ كما اعتقد انه ليس هناك الا امراض حلت بجسم الارثوذكسية لا لتميتها بل لتزيدها مناعة وقوة وخبرة . فهي اي الارثوذكسية مستقرة في ضميرنا ولم تزل تقليدنا . وكل ما تضررناه هو ان افكاراً جديدة غريبة اقرب الى الوهم والخيال واختراع العقول المتهوسة منها الى الحقيقة ، بدأت تحتل بعض المكان في نفوسنا ، ولكنها حتى اليوم هي في تنازع شديد مع روحنا الارثوذكسية القديمة .

وقد ترتب على دخول مثل هذه السخافات الى وجداننا نتائج ذات اهمية كبرى منها انها اضعفت فينا الاتجاهات البارزة في المسيحية ولكن دون فقدانها ومنها ايضاً ان بعض اميالنا الروحية السامية اصابها فتور ، فانفسح المجال امام غرائزنا الوحشية للظهور ولو شخصياً لا اجتماعياً . ومع ذلك فهي في تنافر مع تقليدنا الحي ، لان المسيحية لم تتعرّ منا بل اساسها مستقر فينا .

امام هذا الانحطاط العظيم ، انحطاطنا من درجة الملائكه بالجسد الى درجة

اولاد الناس ، تقف حركة الشبيبة الارثوذكسية بقوة يسوع المسيح موقف المخلص. وذلك انها اعدت لذاتها برنامجاً روحياً مرماها منه الرجوع الى حياة القرون الاولى ، ووسائلها الكتاب وتقليد الآباء . وهكذا نعاصرُ المسيح والرسل والآباء فيقوم في هذه البلاد امثال اغناطيوس ويوحنا الذهبي الفم وروماتوس ويوحنا الدمشقي ويصبح عندنا الجبال تعج بالابرار الذين يحيون بالروح والحق ، كما كانت في العصور المسيحية الاولى .

ولا يظنّ احد ان ذلك امر مستحيل ، لان لنا ذكريات مؤثرة ووسائل فعالة، ذكرياتنا تتصل بالقديسين العظام الذين نبغوا في هـــذه البلاد فعطروا جوها بعبير الروح القدس وسموات الروح الطاهرة ، ووسائلنا النفوذ الى روح الكتاب المقدس ومؤلفات الآباء الذين سكبوا روحهم في مؤلفاتهم فصارت تفعل افعال اشخاصهم، ونحن نعلم ان ما من شيء يؤثر في الحياة الا حياة امثلها . ولذلك فنفوذنا الى روح الانجيل ومؤلفات الآباء يعني نفوذنا الى شخصية يسوع وشخصية الآباء فتحتك حياة كل فرد منا مع حياتهم لتنطبع عليها ، فتحيا بحياتها . وهكذا نعود فنصلُ ذاتنا من جديد مع تقليد الارثوذكسية ونكمل الرسالة التي جاءت بها للعالم متعاونين مع اخوتنا الارثوذكسيين في كل مكان آخر من المسكونة .

فهذا التجدد بروح اذهاننا وفي حياتنـــا هو هو ما تبتغيه حركة الشبيبة الارثوذكسية . ولذلك فهي تدعو سائر الشباب الارثوذكسي للاشتراك في برنامجها الروحي العملي ، الذي تطبيقه هو الضرورة الاولى والوسيلة الوحيدة لرفع مستوى الطائفة ونحن بايماننا الثابت بيسوع نعمل على تطبيقه غير مبالين بمـــا يكتنفنا من المصاعب والتجارب لاننا عالمون ان بيتنا مبني على الصخر، مبني على الايمان والرجا بسيدنا يسوع المسيح الذي فيه لنا النجاح والتوفيق .

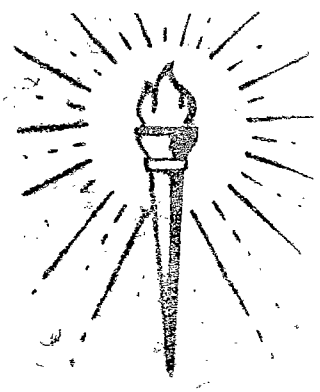

التعليم المسيحي
في الكلية الوطنية الارثوذكسية باللاذقية

بقلم الاستاذ جبرائيل سعاده
رئيس المركز الحركي في اللاذقية

مسؤولية الحركة

عند افتتاح ابواب الكلية الارثوذكسية الوطنية في مطلع تشرين الاول الماضي كلفت عمدة الكلية ، حركة الشبيبة الارثوذكسية بتنظيم وادارة التعليم المسيحي فيها ، واعطتها كل الصلاحيات اللازمة للقيام بهذه المهمة . والحركة كما يعلم الجميع تعلق اهمية كبرى على هذه الناحية الهامة في كيان الكنيسة الانطاكية الروحي .

لا بد ان الجميع كانوا ينظرون بقلق شديد الى الوضع الذي كان عليه تلاميذنا، اذ ان اكثر من عشرة آلاف تلميذ ارثوذكسي في سورية ولبنان يدرسون في معاهد اجنبية تبشيرية و كان من نتيجة ذلك ان عدداً كبيراً منهم يعتنق في كل عام مذهباً آخر كما ترك التعليم المسيحي الاجنبي التبشيري في نفوس الكثيرين منهم شكوكاً في كنيستهم الارثوذكسية بالنظر لاقتصار دراستهم على تعليم المبشرين الاجانب دون تفهم صحيح للعقائد الارثوذكسية وفي هذا ما لا يخفى من نقص في متطلبات حرية انتقاء الدين التي نحن من انصارها . وحركة الشبيبة الارثوذكسية التي استلمت تربية التلاميذ الارثوذكسيين من الوجهة الدينية في الكلية الارثوذكسية الوطنية تعلق اهمية كبرى على هذه النقطة الحساسة التي كانت من اهم الاسباب التي حملتها على تقديم مشروع بناء هذه الكلية والعمل بجد وثبات على تنفيذه حتى كانت الكلية وقامت هي على تحقيق غايتها .

وقد عينت الحركة منذ بداية العام الدراسي تسعة من اعضائها ليقوموا بتدريس هذه المادة في صفوف الكلية . ومما يجدر بالذكر اننا جعلنا التعليم الديني الارثوذكسي اجبارياً للارثوذكسيين فقط وذلك احتراماً لحرية الفكر و كرامة

الشخص . اما الدروس فتعطى على الوجه الآتي :

برنامج التعليم

لقد كان برنامج السنة الدراسية سنة ١٩٤٧ — ١٩٤٨ موقتاً وذلك لكون عدد كبير من التلاميذ لم يسبق ان لقنوا من قبل حتى الآن اي تعليم ديني ارثوذكسي بما عرفل نوعاً ما عملنا ، اذ اضطررنا لجعل البرنامج غير تصاعدي بنسبة الصفوف ولا اظن انه بالامكان وضع برنامج دائم تصاعدي قبل ثلاث سنوات اي قبل تلقين مبادىء التعليم لجميع التلاميذ على اختلاف صفوفهم . ومع ذلك فقد استطعنا في هذه السنة ان نوزع المواد بطريقة تتناسب مع السن والمعلومات العامة للتلاميذ ومستوى تفكيرهم ، وهذه المواد تتألف من التعليم المسيحي والليتورجيا الارثوذكسية والكتاب المقدس .

الكتب التي تدرس

ا) الصفوف الابتدائية (قبل السرتفيكا)

١ — الصفين الاول والثاني : لم نستعمل في هذين الصفين اي كتاب وذلك جرياً مع الطريقة التربوية السورية المطبقة في الوقت الحاضر في جميع انحاء جمهوريتنا . فالمعلم في هذين الصفين يعطي التلاميذ دروساً شفوية من قصص قديسين وصلوات وآيات من الكتاب المقدس ويدربهم على حفظها بالتكرار .

٢ — الصف الثالث : يدرس في هذا الصف كتاب التعليم المسيحي لقدس الارشمندريت يوركي ابيض ويعطي المعلم علاوة على ذلك دروساً شفوية من الليتورجيا الارثوذكسية تتناسب مع مستوى تفكير التلاميذ . ويحفظون الى جانب ذلك صلوات وآيات من الكتاب المقدس غيباً .

٣ — الصفين الرابع والخامس (الخامس هو صف السرتفيكا) : يدرس فيهما كتاب « فزما » عن التعليم المسيحي وكتابه ايضاً عن تفسير القداس الالهي مع بعض الصلوات والآيات من الكتاب المقدس .

ب) الصفوف الثانوية (فوق السرتفيكا)

١ — الصف الاول (له شعبتان) : يدرس في هذا الصف القسم الخاص باسرار الكنيسة السبعة من كتاب التعليم المسيحي لسيادة الحبر الجليل متروبوليت اللاذقية

وراعيها المحبوب تريفن الجزيل الاحترام ، كما يدرس كتاب « قزما » عن تفسير القداس الالهي، وتحفظ غيباً آيات من الكتاب المقدس . ومما يجدر ذكره انه حفظت غيباً في هذا العام عظة الرب على الجبل بتمامها (متى ص ٥ و٦ و٧).

٢ — الصف الثاني : يدرس فيه القسم الخاص بالعقائد من كتاب سيادة المطران تريفن و كتاب الارشمندريت يوركي ابيض عن تفسير القداس الالهي .

٣ — الصف الثالث : يدرس فيه كتاب « مكاريوس » عن العقائد و كتاب الارشمندريت يوركي ابيض عن تفسير القداس الالهي .

٤ — الصف الرابع (صف البروفيه) : يتبع نفس برنامج الصف الثالث بطريقة مفصلة واوسع .

طريقة التدريس

تعطى الدروس الدينية خلال ساعتين في الاسبوع ، خصصت ساعة منها للتعليم المسيحي والساعة الاخرى لتفسير القداس الالهي وحفظ آيات الكتاب المقدس . توضع علامات هذه الدروس بطريقة منظمة وتجمع مع علامات بقية المواد المدرسية النصف شهرية وعلامات الامتحانات السنوية الثلاثة الخطية والشفوية . ومما يجدر ذكره اننا نعمل على جعل هذا التعليم الديني الذي يجري بكل دقة وانتظام ، داخلياً صميماً يؤثر على روحانية التلاميذ ليحيوا بحسب توجيهاته ويعملوا بوصايا الله التي يدرسونها ، لا مجرد دروس نظرية علمية جافة .

حضور القداس الالهي يوم الاحد : لقد جعلنا حضور القداس الالهي اجبارياً لجميع تلاميذنا الارثوذكسيين . ولهذه الغاية نأخذهم في صباح كل احد بصف منظم الى الكنيسة حيث خصص صاحب السيادة المطران ، القسم الاعلى منها لوقوفهم ، وحيث عينا لكل تلميذ مكاناً خاصاً على المقاعد لا يتبدل طيلة السنة فتسهل بذلك مراقبة التغيب من قبل الاساتذة الذين يرافق كل منهم صفه ويقف بجانبه . وقد تعلم التلاميذ في اي اوقات من القداس الالهي يجب الوقوف ، واصبحوا يقفون ويجلسون سوية حين اللزوم و كأنهم شخص واحد . هذا الى جانب متابعتهم لسير القداس الالهي بخشوع وورع يلفت الانظار وذلك بفضل دراستهم له في الصفوف.

برنامج العام القادم

تجتمع لجنة التعليم المسيحي المؤلفة من التسعة اعضاء من الحركة ، مرتين في

الحياة السعيدة

في نظر القديس اوغوسطينوس

بقلم الارشمندريت ايليا معوض

ما زال قدس الارشمندريت الغيور الاب ايليا معوض كسائر الاكليريكيين الذين غادرونا من اجل الخدمة في حقل اخوتنا المغتربين ، ما زال مثلهم بارتباط روحي وثيق مع الحركة . وقد ارسل لنا من الارجنتين هـذا المقال النفيس ، ننشره بحذافيره شاكرين .

عنـدما قرأ القديس اوغسطين محاورات شيشرون *Hortensius* المفقودة اليوم استيقظ في داخله الميل الى الحياة الفلسفية . ومن ذلك الحين ابتدأ يحترق بسعير محبة الحكمة وكان له هذا الاحتراق الدائم بدء طريق زرعت بالعـذابات والآلام اوصله الى الله .

من الامور الهامة للفكر الاوغسطيني ان تكون الحكمة —غرض الفلسفة— في تمازج دائم مع الغبطة السرمدية . لهذا نراه يفتش دائماً عن الخير الاسمى الذي بامتلاكنا له نحد من رغباتنا ونزرع السلام في قلوبنا وهذا الهناء الروحي العميق ، اي الغبطة الداخلية ، لا تأتي عن طريق البحث والتنقيب الفلسفي في عالم الكائنات بل في غير ذلك ، في عالم الانسان الداخلي ، في الروح ، في الصراع الدائم بين ما

الاسبوع لتفقد سير هـذا التعليم في مختلف الصفوف وتدرس مقترحات الاساتذة لتحسينه . وما ان اقتربت نهاية العام الدراسي حتى خصصت هـذه اللجنة اجتماعاتها لتهيئة برنامج العام القادم على ضوء ملاحظات وخبرة هذا العام . وسوف يقوم كل استاذ خلال الصيف بدراسات خصوصية ليقوم بمهمته في العام القادم على خير وجه .

هذه لمحة عامة عن التعليم المسيحي في الكلية الارثوذكسية الوطنية بالاذقيـة تقوم به حركة الشبيبة الارثوذكسية مصيبة بذلك هدفاً من اهم اهدافهـا وستظهر نتائجه عما قريب ان شاء الله جليـة واضحة . ونحن ننتظر بكل صبر ورجاء اليوم الذي نرى فيه جميع المدارس الارثوذكسية في سورية ولبنان تكلف الحركة بالقيام بالتعليم الديني فيها لتجيء بالثمار المرجوة .

يبقى وما هو للفناء . لذلك نراه ينطلق من فلسفة سقراط « اعرف نفسك » ، ويجعل من معرفة النفس الغرض الاساسي في الفلسفة والهدف الوحيد الذي يجب ان ترمي اليه لانها اي معرفة النفس هي عقدة العقد ومشكلة المشاكل وعلى حلها تتوقف الحياة السعيدة . يسأل اوغسطين ماذا يجب على الانسان ان يفعل لينال الغبطة الروحية ؟ ان الغبطة تتطلب معرفة الانسان لنفسه ، فالنفس متى عرفت كنهها وماهيتها عاشت في وفاق مع ذاتها ، مع حقيقة طبيعتها ووضعت نفسها في المكان اللائق بها ، دون من يجب ان تكون وفوق ما يجب ان تسيطر عليه دون الله وفوق العالم المادي .

يتوق الكثيرون الى الحياة السعيدة وكثيرون طالبوها . يطلبها البعض عن طريق المعرفة وقد يسعدهم الحظ فيصلونها ، ومنهم من يفتش عنها بين شهواته فلا يجدها واذا ما انتهى اليها فعن طريق الشعور العميق بشطط الطريق وبتأثير المحن والضربات القاسية التي تساقطت بها التجارب على رأسه ومنهم من لا يأتي بها فيرقبونها ارتقابهم للنجوم واذا ما اهتموا بها فبعد هبوب عواصف العمر وزوابع الحياة وبياض شعر القمة اذ تستيقظ في داخلهم ذكريات الوطن السعيد فيحنون الى مينائه الهادي الوديع فيتجهون بقاربهم اليه . الكل يفتش عن الحياة السعيدة والكل سيجتمعون امام باب الميناء المقفل باخشاب الكبرياء والمجد الزائل ولن يستطيع ان يدخله الا اولئك الذين سحق التواضع قلبهم وارتفع في داخلهم صرح المحبة للحقيقة الثابتة . لن يدخله الا اولئك الذين يريدونه فعلاً .

كل منا يريد الحياة السعيدة ، فما هي هذه الحياة ؟ اولئك الذين ليس لهم ما يريدون ليسوا بسعداء أنستطيع ان نقول ان الانسان الذي لا يملك ما يريد ليس بسعيد ؟ يتوقف ذلك على ما يريده الانسان ويتمناه يقول الفيلسوف والخطيب شيشرون « ان الارادة الشريرة تسبب لنا من الشرور ما لا يسببه العنى » فليس من سعيد في الدنيا اذا كان لا يملك ما يريد . فهل يكفي ان نكون سعداء اذا كان لنا ما نريده ؟ اذا صح ذلك وجب ان يكون شقياً كل من ليس له ما يريد . قلنا ان ذلك يتوقف على نوع ما يريده ويتمناه الانسان وكيف .

ان ما يجب ان يريده الانسان يجب ان يحقق شروطاً اساسية في الامور التي يريدها . يجب ان يكون ثابتاً غير خاضع لمبدأ التغير وان يكون مستقلاً استقلالا كلياً حراً فيما يصدر منه وعنه غير متأثر بظروف الزمان والمكان ، فلا شيء مما

الكنيسة الرسولية

بقلم الاستاذ بطرس كوفالفسكي

تعريب فؤاد ايوب

♥

ان المسيح رئيس الكنيسة وحجر زاويتها ، وتأسيس الرسولية يرجع الى الوعد المعطى للرسل : الحق اقول لكم ان كل ما تربطونه على الارض يكون مربوطاً في السماء ، وكل ما تحلونه على الارض يكون محلولا في السماء (متى ١٨:١٨) هذا الوعد الذي اكده في العلية : « اقبلوا الروح القدس فمن غفرتم خطاياه تغفر له ، ومن امسكتموها عليه تمسك » (يوحنا ٢٠:٢٢-٢٩) .

فالكنيسة باسرها تحفظ الحقيقة ، لكن الادارة فيها كهنوتية كما يقول ذلك اعتراف الايمان الذي يتلوه من يودون الاتحاد الى الارثوذكسية : « اومن واعترف ان اساس الكنيسة ورئيسها وراعيها الاسمى هو السيد يسوع المسيح الذي اقام الاساقفة والآباء والمعلمين لادارة الكنيسة » .

وتظهر رسولية الكنيسة في اساقفتها وقد اوضح القديس اغناطيوس والقديس كبريانوس وغيرهم من الآباء عقيدة السلطة الاسقفية ودورها في تعليم العقائد وتوجيه الكنيسة ، فالاسقف هو رئيس الكنيسة المحلية ، كما ان المسيح رئيس الكنيسة الجامعة ، ولا توجد حياة في الاسرار خارج الاسقف واذا كان رجال الاكليروس

هو فانٍ يستطيع ان يحقق لنا ما نريده وما دمنا نريده وان تحب وتريد شيئاً تستطيع ان تفقده في اية لحظة يتنافى مع الحياة السعيدة ومتوجباتها لان ذلك لا يعني الا حياة الخوف والوجل والشقاء . فلا شيء ثابت غير الله ولا شيء مستقل عن الاشياء الا هو لانه ازلي سرمدي فالذي يكون معه الله يكون قد حاز على السعادة ومن كان في طريقه الى الله كان فيه الشوق وهذا كلما ازداد ورسخ وتغلغل في اعماق النفس كلما اقترب منه الله الى ان يصير فيه ، فما هي الشروط التي بموجبها يجب ان نطلب الله ليكون فينا ومعنا ؟

— يتبع —

والمجامع لا يستطيعون ان يبدلوا شيئاً في التحديدات العقائدية ، فانهم على كل حال ، يملكون مطلق السلطة في ادارة الكنيسة ، واذا لم تكن الكنائس المحلية مستقلة فيما يتعلق بالعقائد ، وذلك لانها اجزاء متممة لكنيسة اورثوذكسية واحدة موحدة ، فان هذه الكنائس تحتفظ باستقلالها في توجيه امورها الخاصة .

ان الكنيسة وحدة روحية ، لكنها ، اذ تقود المؤمنين وتوجه حياتهم برمتها تدخل في علاقات مع الدولة والمجتمع مما يوجب عليها ان تكون منظمة ، من الوجهة القانونية . وهكذا نشأ القانون الكنسي الذي يؤلف مع العقيدة الارثوذكسية جزئاً متمماً للكنيسة . ويظهر توجيه الروح القدس في القانون الكنسي كما يظهر في العقيدة . فهو يقود الكنيسة كربان لها ، عندما تحفظ هذه نقاء الايمان كما يقودها عندما تنظم حياتها ، انما اذا كانت العقيدة ، بصفتها وحياً واعلاناً الهياً ، الحقيقة المطلقة في نفسها ، فالقانون يكون في الاغلب توجيهياً وتدبيرياً تتعلق احكامه برأي الاكليروس الذي يسوس الكنيسة . وهكذا فالعقيدة اجبارية وعامة لكل الشعوب في كل الازمنة ، اما القانون فيتبدل غالباً ، ويمكن ان يكون موقتاً وعملياً ، وحتى شخصياً : « الاكثر فائدة للزمن القائم » . فالانفصال العقائدي هرطقة ، اما الانفصال القانوني فانشقاق ، والانفصال العقائدي لا يمكن ان يحل الا بعودة الى الحقيقة تامة ، اما الانفصال القانوني فينتهي بمصالحة . واما الانشقاقات هي انفصالات خارجية لا تمس ابداً سلامة الايمان .

وبالرغم من ان الكنيسة الارثوذكسية لا تتدخل في ادارة الحكومات ، فهي تعتبر من واجبها الذي لا مراوغة فيه مصالحة الذين يتحاربون وتدخلها لمصلحة الضعفاء والمضطهدين واقناع اولئك الذين لا يحكمون بالعدل والحق كي يرجعوا عن غيهم . والكنيسة تقود الحكومات والدول في تشكلها الروحي ، ولكنها تعتقد ان سعادة هذه الدول لا تقوم ابداً في شروط الحياة الخارجية ، بل في تحول كل فرد من الافراد .

وتعتقد الكنيسة ان كثيراً من عناصر الحياة البشرية يمكن ان توجه نحو الخير ، ولكنها ترى ان هذه العناصر ليست بقيم مطلقة ، كما قال القديس بولس : « لاننا نعلم بعض العلم ، نحن اليوم ننظر كما ننظر في مرآة ، فرضياً » (١ كور: ١٣: ٩، ١٢)

واذا كان التنظيم القانوني للكنيسة يجرمعه بالضرورة الحقوق ، والقوانين البشرية

فان هذا التشريع الاخير لا يستطيع ، ولا يجب ان يقوم باي تدخل في العقيدة لا حق له فيه :

ان الاشكال القانونية لادارة الكنيسة تختلف ، ولكن جميع الكنائس المحلية والقومية أكانت موجهة من قبـــل البطاركة او المطارنة او مجامع الاساقفة ، لا تشكل الا كنيسة ارثوذكسية واحدة موحدة تجمعها العقائد والخدمات الالهيـــة والقداديس .

وقد حفظت هذه الوحدة نفسها طوال القرون ، رغماً عن الاختلافات السياسية التي كانت تجعل العـلاقات بين مختلف اجزاء الكنيسة الارثوذكسية صعبة . ان الارثوذكسية تبقى دوماً واحدة ، أكانت في اليونان او في البـــلاد السلافية ، وأكانت في رومانيا او بين العرب ، وأكانت في اميركا او اليابان .

وقد اختلفت الاهمية القانونية لمختلف الكنائس المحلية والقومية مع الزمن ،فأم جميع الكنائس ، كنيسة اورشليم التي اسسها السيد المسيح نفسه ، لم تحتل قط المحل الاول بين جميع الكنائس ، كما ان كنيستي انطاكية وروما اللتين اسسهما الرسول بطرس ، تستطيعان بحق واحد متساوٍ ان تطلبا الاولية . ومع ذلك فقـــد صار التقدم الى الكنيستين المحليتين لعاصمتي الامبراطورية . ولكن كنيسة القسطنطينية لم تحتفظ في الشرق الا باولية شرفيـة ، بينما كانت كنيسة روما تجمع تحت حكمها كل الغرب ، شيئاً فشيئاً .

الى قراء « النور »

ربما استغرب بعض قراء « النور » احتجاب مجلتنا مدة من الزمن، والسبب في ذلك هو ان « النور » قد اخذت هذا العام كالمعتـاد عطلتها الصيفية والآن فقد عادت الى الصدور بانتظام .

ويسرنا ان نبشر اصدقاءنا باننا سنوافيهم باعداد متتالية سوف يجدون فيها الثقافة الدينية التي يحتاجون اليها والطعام الروحي المغذي المفيد .

مؤتمر الشبيبة المسيحية

فكرة المؤتمر وانعقاده

بعد ان عاد المندوبون اللبنانيون من مؤتمر أوسلو العالمي للشبيبة المسيحية اصروا جميعاً على تمديد روح اوسلو في بلدهم وعلى تحقيق المبادىء والمقررات التي رسمها الشباب المسيحي العالمي .

وما لبثت ان عقدت في بيروت اجتماعات عدة حضرتها هيئات مسيحية مختلفة تنتمي الى فروع ومؤسسات انجيلية (بروتستانتية) متنوعة وممثلون عن حركة الشبيبة الارثوذكسية . وبلغت الدعوة الى المؤسسات الكاثوليكية ايضاً فلبتها بصورة غير رسمية واوفدت بعضها افراداً اشتركوا في المباحثات بصفتهم الشخصية (منهم قدس الاب البان جرفانيون من قبل نادي الشبيبة الكاثوليكية) . وقد تمّ تعيين مكتب دائم يكون شكل « اتحادية » لجمعيات ومنظمات الشبيبة المسيحية . وكانت من اهم مسؤوليات هذا المكتب تحضير « مؤتمر الشبيبة المسيحية في لبنان » وقد انعقد هذا المؤتمر من ١٣ تموز حتى ١٩ منه سنة ١٩٤٨ في الشوير (مركز عين القسيس) . وقد اشتركت فيه : ١) حركة الشبيبة الارثوذكسية ، ٢) بيت الطلبة في الجامعة الاميركية ، ٣) مدرسة اللاهوت في الشرق الادنى ، ٤) الاتحاد العام في الشرق الادنى للتهذيب المسيحي ، ٥) جمعية النور ، ٦) الجمعية المسيحية للشابات ، ٧) جمعية الشبان المسيحية ، ٨) شبيبة الكنيسة الانجيلية الارمنية ، ٩) شبيبة الكنيسة الانجيلية الوطنية ، ١٠) الكشاف المسيحي اللبناني .

وقد حضر قدس الاب جرفانيون اليسوعي في ١٧ تموز واعتذر عن الحضور .

اما عدد المؤتمرين فكان يربو (٤٥) منهم عشرة من حركتنا . هم : الارشمندريت ليف جيلله ، الشماس اغناطيوس هزيم والاخوة : ميشال خوري ، البير لحام ، بولس اسعيد ، جبران حايك ، جبرائيل ربيز ، عيسى اسعيد ، مرسيل ربيز ،

ناديا نحاس وحضر بعض الجلسات : الشماس الياس قربان ، حليم نهرا ، اورور صليبي ، جان سابا .

وكلهم عاد من المؤتمر يشهد للروح المسيحية المثلى التي كانت تخيم على الجو ولما اكتسبه هناك من فوائد روحية عميقة . ونحن نشكر المسيح ربنا الواحد الذي اعطانا هذه الفرصة لنتعرف اليه والى اخوتنا فيه كما ، ولا شك ، اعطيت الفرصة لاخوتنا ان يتعرفوا علينا وعلى حركتنا الكنسية .

برنامج المؤتمر

كان البرنامج العام يترتب على الشكل الآتي لكل يوم :

- قبل الظهر : ١) بسط عام للموضوع المعين من قبل احد « المديرين »
  ٢) درس في الكتاب (للموضوع نفسه) . .
- بعد الظهر : حلقات درس ومناقشة .

اما المواضيع المخصصة لكل يوم فهي الآتية مع اسماء المديرين الذين عرضوها في الاجتماعات العامة :

- في ١٤ تموز : المسيح رب حياتنا الشخصية (الارشمندريت جيلله)
- في ١٥ تموز : المسيح رب حياتنا العائلية (القس جونسون)
- في ١٦ تموز : المسيح رب حياتنا الاقتصادية (القس دورمن)
- في ١٧ تموز : المسيح رب حياتنا الوطنية والدولية (القس عوده)
- في ١٨ تموز : المسيح رب الكنيسة (الارشمندريت جيلله)

وقد اشترك جميع المؤتمرين بالخدمة الالهية التي اقيمت في كنيسة ضهور الشوير الارثوذكسية من الساعة ٩ الى الساعة ١١ صباحاً وقد القى الاب جيلله كلمته عن « المسيح رب الكنيسة » اثناء القداس . وتناول جسد الرب ودمه المؤتمرون الارثوذكسيون بعد ان استعدوا للمناولة في ليلة ١٧ تموز بصلوات وتأملات روحية دامت حتى الساعة الثانية بعد نصف الليل . وبعد القداس الالهي توجه المؤتمرون الى الكنيسة الانجيلية وحضروا الخدمة واستمعوا الى عظة القس دورمن .

واختتم المؤتمر بعد ان عينت لجنة اهتمت بضبط قرارات المؤتمر وبنص رسالة يوجهها المؤتمر الى الشبيبة المسيحية وهي التي ننشرها فيما يلي :

رسالة من مؤتمر الشبيبة المسيحية

المنعقد في الشوبر في ١٣ ـ ١٩ حزيران سنة ١٩٤٨ الى الشبيبة المسيحية

ايها الاخوة المحبوبون بالرب ، الذي توصلنا اليه واختبرناه في هذا المؤتمر يسرنا ان نطلعكم عليه « ليكون لكم شركة معنا ايضاً (١ يو : ١ ـ ٣)

لقد اجتمعنا من اماكن مختلفة وبيئات مختلفة وطوائف مختلفة واشتركنا في درس كلمة الله والتأمل فيها وحيينا معاً في الصلاة وطلب ارشاد الروح القدس في جو مشبع بالاخوة والمحبة المسيحية .

لقد وجدنا رغم الخلافات والفروقات الموجودة بيننا اننا متفقون جميعاً بان ربنا واحد وهو يسوع المسيح ابن الله الحي الذي تجسد لخلاصنا والذي ليس هو فقط صديقاً لنا حميماً ومعلماً عظيما ومرشداً لكنه بالفعل ربنا الوحيد وملكنا في حياتنا الشخصية والعائلية والاقتصادية والوطنية والكنسية .

ان الشبيبة اليوم تبدو «مضطربة ومحمولة الى كل ريح تعليم» (اف : ٤ ـ ١٤) ومتأرجحة بين تيارات مختلفة تعطي حلولا متناقضة لمشاكلها . اننا نعلق ازاء هذه الحالة بان الرب يسوع قد حل كل هذه وانه ليس من حل لاية مشكلة كانت الا اذا طرحت امام قدميه ، فعلى ضوئه يجب ان نرى كل شيء .

ان يسوع هو اولا رب حياتنا الشخصية . لذلك فمن واجبنا ان نخضع له اجسادنا وافكارنا وعواطفنا وقراراتنا مستسلمين بكليتنا وبملء ارادتنا لمشيئته المقدسة ، مجتهدين بالصلاة والتأمل وقراءة الكلمة في التقرب منه كي يتمكن من تسيير حياتنا اليومية برمتها . نحن المسيحيون الذين باسمه اعتمدنا واياه لبسنا يجب ان نمشي في منهاج حياة جديدة وان نولد ثانية بالروح القدس لنستحق ان ندعى اولاد الله .

نشعر بما للعائلة من اهمية فائقة وبتعقد مشاكلها في الظروف الاجتماعية الجديدة . ونعلن انه يجب ان تكون الحياة الزوجية برمتها وتربية الاولاد وعلاقات افراد العائلة جميعاً مبنية على شخص وارادة يسوع المسيح ربنا .

لقد تأملنا في سيادة يسوع المسيح على حياتنا الاقتصادية ورأينا ان هذه السيادة توجب علينا تحقيق العدل والمحبة في علاقاتنا الاجتماعية ووضع مبدأ الخير العام والتعاون اساساً لحياتنا الاقتصادية بدلا من الجشع والمضاربة ومبدأ الوكالة على ما لدينا من اموال وثروة بدلا من فكرة الملكية الشخصية الانانية .

لنا اليقين بان ارادة الرب يسوع هي ان تكون القيم الروحية اسمى من القيم السياسية والمادية وان يقوم كل فرد منا في خدمة مواطنينا جميعاً دون تفريق بين جنس ومذهب وان نتعامل بروح الاخوة التامة والتفاهم المخلص مع باقي الطوائف والاديان . وان نسعى لتعميم هذا الروح بين سائر الشعوب .

لقد صلينا كثيراً من اجل الحالة في فلسطين طالبين الى الرب يسوع ان يحقق فيها مشيئته الالهية حتى يسود الحق والسلام في بلاد شع منها نور الحق والسلام .

واخيراً اعدنا النظر في حياتنا الروحية لنرى بكل وضوح وتجرد الى اي حد نحن مَثَل حيّ وقدوة صالحة للاخرين ، والى اي حدّ يعرف من ينظر الينا من خلال اعمالنا ، ان المسيح رب حياتنا لا بالاسم فقط بل بالفعل .

نحن الشباب يتوقف علينا البعث الروحي ، فكما ان لنا يداً في شتى ميادين الحياة ، فليكن لنا في النهضة الروحية اليد الطولى ، لنصلّ كي تنتعش كنيسة المسيح ولنصلّ ايضاً كي يبدأ هذا الانتعاش فينا اولا . « فلا نساق بتعاليم غريبة ومتنوعة ، يسوع هو هو أمس واليوم والى الابد » (عب : ١٣ — ٨،٩) الذي « هو فوق كل رئاسة وسلطان وقوة وسيادة وكل اسم يسمى ليس في هذا الدهر فقط بل في المستقبل ايضاً » (اف : ١ — ٢١) الذي « له المجد في الكنيسة الى جميع اجيال دهر الدهور » (اف : ٣ — ٢١) آمين .

بهجة وأمل

ان المسيحي ينتصب في وسط الحياة ويسير باقدام راسخة ثابتة ورجاء وطيد ومحبة ملتهبة لانه يعلم حق العلم الى اين يذهب ويرى نوراً يضيء سبيله فلا يرتبك ولا يعثر . هو كالرسول « يمتلىء تعزية ويزداد فرحاً في جميع ضيقاته » .

ان الشباب الذي يسعى الى استيطان الفرح فيه داخلياً لا بد ان يفيض ببهجته على من حوله فينيره وتصبح روح الفرح آلة لفتح القلوب والنفوس .

وقد تثبتنا من هذه الحقيقة في اختبارنا الحركي، اذ ترعرعنا في اوضاع طائفية مؤلمة وانفتحت اعيننا على حالة انحطاط واندثار ، فلم نفقد الرجاء ثانية واحدة ولم نألو جهداً للمحافظة على تفاؤلنا . ولم ندع للتخبط والحيرة سبيلاً بل سرنا غير مكترثين للقديم ، مشيدين الجديد بعزم وسرور .

ليس لنا ادنى ريب في ان الظروف الانسانية لكونها تاريخية ومحلية سوف تتبدل ولا بد من ليالٍ ثلاث في دياجير القلوب قبل بزوغ نور القيامة .

وقد عكسنا هذا النور ، نور القيامة البهج على كل حياتنا فأضاءها وسوف يسعنا ان نحتفظ به في جميع حقول عملنا .

ان نحافظ على ابتسامة مشرقة كل مدى حياتنا هذا هو المبدأ الذي لقنتنا الحركة ومثلت به شخصيتنا . وقد قال السيد المسيح : « فرحكم لن ينزعه احد منكم » .

سيأتي يوم نقدّر فيه الى ادراك قيمة هذه البهجة المستمرة وهذا الأمل الغالب لتعمير العائلة والمجتمع والوطن .

ادوار لحام